Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 22 | Issue 1 Article 2

2021

Reflections on the Secrets of Quoranic Words Surat Al-Mouminoune as a Model

Fatima a-Zahraa
Arabic Language Department, University Blida 2, Algeria, zahraanahmar@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Education Commons

Recommended Citation

a-Zahraa, Fatima (2021) "Reflections on the Secrets of Quoranic Words Surat Al- Mouminoune as a Model," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 22 : Iss. 1 , Article 2.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Reflections on the Secrets of Quoranic Words Surat Al- Mouminoune as a Model

Cover Page Footnote

جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2021. أستاذ مشارك، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامـــعة البلـــــــــيدة- 2 - الجزائر. Email: zahraanahmar@gmail.com

This article is available in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات:
https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 22 العدد 1، 2021، ص ص 21 - 47

تأمّلات في أسرار الكلمات القرآنية - سورة المؤمنون أنموذجًا

فاطمة الزهراء نهمار*

تاريخ الاستلام 2020/2/25 تاريخ القبول 2020/5/19

ملخص

تنتمي هذه الدراسة إلى سلسلة تأملاتي في أسرار القرآن الكريم بعد التدبّر والتأمّل، تهدف إلى الكشف عن أسرار الكلمات القرآنية في سورة المؤمنون من حيث المعاني والموضع والترابط، فاخترت نماذج للتأكيد على ذلك، فهي من السور المكية التي تعالج أصول الدين من توحيد ورسالة وبعث، تتناول صفات المؤمنين ودلائل قدرة الله تعالى ووحدانيته في خلق الإنسان والكون، كما تتحدث عن تاريخ الدعوة بداية من نوح عليه السلام وانتهاءً بمحمد خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام، وما تخللها من شبهات المكذبين واعتراضاتهم عليها، لتسوق لنا الأدلة الحسية والنفسية على الإيمان بالله تعالى، وتقرّ في الأخير بهلاك الكافرين وفوز المؤمنين.

وقد توصلت الدراسة إلى أن كلّ من الكلمات القرآنية المأخوذة من السورة إلاّ ولها معنى محدّد وموضع مناسب وسياق خاص، تتلائم معانيها مع ما يجاورها من مفردات أولاً، ثمّ تتناسق مع محتوى الآية الواردة فيها ثانيا، وتنسجم في الأخير مع مقصد السورة ثالثا.

الكلمات المفتاحية: سورة المؤمنون، أسرار، الكلمات القرآنية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2021.

* أستاذ مشارك، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة البلـــيدة- 2 - الجزائر. Email: zahraanahmar@gmail.com

Published by Arab Journals Platform, 2021

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

Reflections on the Secrets of Quoranic Words Surat Al- Mouminoune as a Model

Fatima a-Zahraa Nahmar, *Associate Professor, Arabic Language Department, University Blida 2, Algeria*

Abstract

This study belongs to a series of research about the secrest of Quoranic words after deep speculation. It aims at finding out the secrets of quoranic words in Surat Al-Mouminoune as afar as meaning, position and correlation is concerned. I have relied on examples to better illustrate this. This Surah tackles the basics of religion such as monotheism , the message and ressurrection. It also deals with the characteristic features of good believers, the power of God in his creation of man and the univers.

Yet the study hints at the beginning of the Call from prophet Noah till Prophet Mohamed (peace and mercy upon him) with the difficulties encountered during their journey. This only reinforces the sensuel and the psychological proofs in the belief of God.

In this study, we have come to find out that quoranic words do have a special meaning and context that go with the surrounding words in context.This make a whole cohesive function of the verse.

Keywords: Surat Al- Mouminoune , Secrets, Quoranic words.

مقدمة:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، يضم بين دفتيه سورا تمثل بطاقة فنية ربانية متكاملة، وسورة المؤمنون واحدة منها، فهي مكية عدد آياتها مئة وثماني عشرة آية (118)، تعالج أصول الدين من توحيد ورسالة وبعث، تتناول السورة صفات المؤمنين ودلائل قدرة الله ووحدانيته في خلق الإنسان ومروره بأطوار، وبيان الظاهرة الكونية وانتفاعه بها، ومنحه الثروة الحيوانية وتسخيرها له، بعدها انتقلت إلى تاريخ الدعوة بداية من نوح عليه السلام وانتهاءً بمحمد خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام، لتنتقل إلى شبهات المكذبين واعتراضاتهم عليها، ثمّ ساقت الأدلة الحسية والنفسية على الإيمان بالله تعالى، كما أقرّت بهلاك الكافرين وفوز المؤمنين، لتنتهي بتقدير الألوهية لله عز وجل، وتوجيه الرسول (ص) ليدعو ربّه مغفرته ورحمته[2].

فالسورة إذن بناء أُحكمت آياته ونُسّقت لبناته ونُظمت كلماته وتراكيبه بأدق تنظيم يعجز عنه البشر، ستحاول هذه الدراسة التركيز على المفردات القرآنية المنتقاة من السورة كنماذج لمعرفة أسرار مواضعها من السورة ومدى ارتباط ذلك بمعاني الآيات ومقصد السورة معتمدة في ذلك على

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2 2

المنهج الوصفي الوظيفي الذي يصف الظاهرة ويبين وظيفتها الإبلاغية، فما أسرار تلك الكلمات القرآنية من سورة المؤمنون؟ وما مدى ارتباطها بمعاني الآيات ومقصد السورة؟

1 - نماذج من الكلمات القرآنية ومفهومها اللغوي والاصطلاحي:

قُسّمت سورة المؤمنون إلى أربع مقاطع، وقد انتقيت من كل مقطع نماذج من الكلمات القرآنية للدراسة لأنّ المقام لا يتّسع لذلك، فكانت على النحو الآتي:

1. **المقطع الأول** يبدأ من الآية 1 إلى الآية 22، والكلمات المنتقاة هي:﴿أَفْلَحَ﴾، و﴿ٱلْمُؤْمِنُون﴾، و﴿خَلَقْنَا﴾.

2. **المقطع الثاني** يبدأ من الآية 23 إلى الآية 52، والكلمات المنتقاة هي: ﴿ٱعْبُدُوا﴾، و﴿مَبْعُوثِينَ﴾، و﴿ٱلْمُهْلَكِينَ﴾.

3. **المقطع الثالث** يبدأ من الآية 23 إلى الآية 52، والكلمات المنتقاة هي: ﴿غَمْرَة﴾، و﴿مُبْلِسُون﴾، و﴿ تُسْحَرُونَ﴾.

4. **المقطع الرابع** يبدأ من الآية 23 إلى الآية 52، والكلمات المنتقاة هي: ﴿تَلْفَحُ﴾، و﴿ٱخْسَـُٔوا۟﴾، و﴿ٱلْفَآئِزُون﴾.

1/ أفلح:

لغة: مأخوذة من مادة (ف ل ح) قال الجوهري: «الفلاح: الفوز والنجاة، والبقاء، والسحور، يقول الرجل لامرأته: استفحلي بأمرك أي فوزي بأمرك... وحيَّ على الفلاح، أي أقبل على النجاة... وفلحتُ الأرض: شققتها للحرث»[(1)].

أمّا ابن فارس فقد جعل لهذه الكلمة أصلين الأول: يدلّ على شقّ، والثاني: على فوز وبقاء[(2)].

وأمّا الراغب الأصفهاني فقد دقّق في الشرح قائلا: «الفلْحُ الشقّ، وقيل الحديد بالحديد يُفلَحُ، أي يُشقُّ والفلاَّح الأكّار لذلك، والفلاح الظفرُ وإدراك بُغيةٍ، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي،

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيبُ بها حياة الدنيا، وهو البقاء والغنى والعزُّ... وفلاح أخروي وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلْمٌ بلا جهل»[3].

أمّا ابن منظور فيقول: «الفلح والفلاح: الفوز والنجاة والبقاء في النعيم والخير... وقد أفلح، قال الله عزّ من قائل: "قد أفلح المؤمنون" أي أُصيروا إلى الفلاح... والفلاح: الفوز بما يغتبط به وفيه صلاح الحال، وأفلح الرجل: ظفر... وقوم أفلاح: مفلحون فائزون... فلحتُ الأرض إذا شققتها للزراعة. وفلح الأرض للزراعة يُفلحها فلحًا إذا شقّها للحرث.»[4].

الملاحظ على هذه الأقوال أنّها تتوافق في الشرح، إذ "فلح" لها دلالتان الأولى: الشقّ، والثانية: الفوز والبقاء ما عدا الأصفهاني الذي كان أقرب إلى الدقّة، إذ الفلاح عنده هو الظفر وإدراك البغية دنيويا وأخرويا.

أمّا اصطلاحًا، فيرى النسفي أنّ «الفلاح الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب، أي فازوا بما طلبوا أو نُجُوا ممّا هربوا»[5]، بينما عند القرطبي فالفلاح هو البقاء في الثواب والخير[6]، ويتقارب مع هذا كل من أحمد مصطفى المراغي والزحيلي إذ يريان أنّ "أفلح" تعني فاز وسعد[7].

ولا يخرج عن هذه المعاني محمد علي الصابوني، إذ جعل "أفلح" تعني فاز، أي فاز المؤمنون وسعدوا وحصلوا على المطلوب والبغية[8].

مهما اختلفت الآراء فإنّها تصب في معنى واحد وهو أنّ فلاح المؤمن دنيوي وأخروي، فهو الذي يحسه بقلبه، ويجد مصداقه في واقع حياته، وما يدّخره له الله عزّ وجلّ في الآخرة، سبقت كلمة "أفلح" "قد" التي للتحقيق، فقد أكّدت ثبات الخير والنصر والتوفيق والسعادة والمتاع الطيب في الدنيا،والفوز والثواب والنجاة والرضوان في الآخرة.

2/ المؤمنون:

لغة: جمع مؤمن وهي مأخوذة من مادة (أ م ن) جاء في الصحاح: «الأمانُ والأمانة بمعنى، وقد أمِنْتُ فأنا آمنٌ، وآمنتُ غيري، من الأمن والأمان، والإيمان: التصديق، والله تعالى المؤمنُ لأنّه آمن عباده من أنْ يظلمهم... والأمنُ: ضد الخوف... والأمنةُ أيضا: الذي يثق بكل أحد»[9].

أمّا أحمد بن فارس فيقول: «الهمز والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانةُ التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق»[10].

وأمّا الراغب الأصفهاني فقد توسّع في الشرح والتفصيل إذ يقول: «أصلُ الأمن طمأنينة النفس، وزوال الخوف والأمن والأمانةُ والأمان في الأصل مصادر... وآمَنَ إنّما يُقال على وجهين

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2 4

أحدهما مُتعديا بنفسه يقال آمنته أي جعلتُ له الأمنَ ومنه قيل لله مؤمن، والثاني غير مُتعدٍّ ومعناه صار ذا أمن، والإيمان يُستعمل تارة اسما للشريعة... وتارة على سبيل المدح ويُراد به إذعان النفس للحقّ على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح»[11].

ولا يخرج عن هذه المعاني ابن منظور إذ يقول: «الأمن: ضد الخوف، والأمانة: ضد الخيانة، والإيمان: ضد الكفر والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب، يقال: آمن به قومٌ وكذّب به قومٌ»[12].

يُفهم من تلك الأقوال أنّ "أمن" لها ثلاثة معانٍ: الأمن الذي ضده الخوف، والأمانة التي تقابل الخيانة، والإيمان الذي يقابل الكفر، إلاّ أنّ الراغب الأصفهاني أعطى الإيمان بُعدًا آخر هو المقصود والأقرب للدقّة، فهو ما وقر في القلب وأقرّه اللسان وعملتْ به الجوارح[13]، والمؤمن من اتصف بذلك الإيمان.

أمّا اصطلاحًا، فيرى كلّ من أحمد الصاوي وإسماعيل حقّي أنّ المؤمن هو المصدّق بكل ما أُنزل على محمد (ص) وبدينه[14]، بينما احمد مصطفى المراغي فيرى أنّ المؤمن هو من اتصف بالإيمان وصدّق بكل ما أنزل على النبي المصطفى من النبوة والتوحيد والبعث والجزاء[15].

ويتقارب ذلك مع ما قاله محمد علي الصابوني إذ المؤمن عنده من اتصف بالأوصاف الجليلة التي عددتها السورة فيما بعد[16].

3/ خلق:

لغة: جاء في الصحاح: «الخلق: التقدير: خلقت الأديم إذا قدّرته قبل القطع... والخليقة: الطبيعة... والخليقة: الخلق، والجمع الخلائق»[17].

أمّا ابن فارس فيرى أنّ: «الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء، فأمّا الأول فقولهم: خلقتُ الأديم للسفهاء، إذا قدّرته... ومن ذلك الخُلُقُ وهي السجية، لأنّ صاحبهُ قد قدّر عليه...أمّا الأصل الثاني فصخرة خلقاء أي ملساء.»[18].

وأمّا الراغب الأصفهاني فقد شرح تلك الكلمة وفصّل فيها قائلا: «الخَلْقُ أصلُهُ التقدير المستقيم، ويُستعمل في إيداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء قال: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾(الأنعام:73)... ويُستعمل في إيجاد الشّيء من الشّيء نحو... ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ﴾(المؤمنون: 12.)... وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا لله تعالى ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(النحل: 17.)»[19].

ولا يخرج عن هذه المعاني ابن منظور إذ يقول: «الله تعالى وتقدس الخالق والخلاَّق... وأصل الخلق التقدير... والخلْقُ في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يُسبق إليه... وكلُّ شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سُبق إليه... قال أبو بكر بن الأنباري: الخلقُ في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإنشاء على مثالٍ أبدعه، والآخر التقدير، وقال في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَـٰلِقِينَ﴾ (المؤمنون:14.)، معناه أحسن المقدِّرين»[20].

أمّا في اصطلاح المفسرين، فقد جاء ضمن أقوالهم أنّ "خلق" تعني أمرين: الأول إيجاد على غير مثال كخلق السموات والأرض لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ﴾ (المؤمنون: 17.)، وإيجاد الشيء من الشيء لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾(المؤمنون: 12.)، يرى المفسرون أنّ الله خلق آدم عليه السلام من خلاصة الطين، وأنشأ ذريته من النطفة أي وفق قانون التناسل[21].

كما وردت كلمة"خلق" مقرونة بـ﴿سَبۡعَ طَرَآئِقَ﴾ التي يُقصد بها "سبع سموات"، أي أنّ الله أبدع وأنشأ السموات السبع على غير مثال، بالإضافة إلى ذلك، فقد فسَّروا قوله تعالى: ﴿أَحۡسَنُ ٱلۡخَـٰلِقِينَ﴾ بأحسن الصانعين والمصوّرين والمقدِّرين، ومن هنا يستشف منه إيجاد على غير مثال، فلا يمكن لأيٍّ أحد أن يأتي بما أتى به الله تعالى.

4/ عبد:

لغة: جاء في الصحاح: «العبدُ: خلاف الحرِّ... وأصل العبودية الخضوع والذلُّ، والتعبيد: التذليل... والعبادة: الطاعة، والتعبُّد: التنسُّك»[22].

أمّا ابن فارس فيقول: «العين والباء والدال أصلان صحيحان، كأنّهما متضادان، و[الأول] من ذَينك الأصلين يدلُّ على لين وذُلٍّ، والآخر على شدّة وغِلَظ، فالأول للعبْدُ وهو المملوك، والجماعة العبيد... والأصل الآخر العَبَدَة وهي القوّة والصلابة»[23].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2 6

وأمّا الراغب الأصفهاني فقد فصّل في ذلك قائلا: «العبودية إظهار التذلُّل، والعبادة أبلغ منها لأنّها غاية التذلُّل ولا يستحقّها إلاّ من له غاية الإفضال وهو الله تعالى...، والعبادة ضربان: عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود، وعبادة بالاختيار وهي لذوي النطق وهي المأمور بها في نحو قوله: ﴿ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾(البقرة: 21.)... والعبد يُقال على أربعة أضرب: عبد بحكم الشرع وهو الإنسان الذي يصحُّ بيعه وابتياعه نحو ﴿ٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ﴾(البقرة:178.)... الثاني: عبدٌ بالإيجاد وذلك ليس إلا لله وإيّاه قصد بقوله: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا﴾(مريم: 93)، والثالث: عبد بالعبادة والخدمة والناس في هذا ضربان: عبدٌ لله مخلصا وهو المقصود... وعبدٌ للدنيا وأغرَاضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها»[24].

ولا يخرج عن هذا ابن منظور حين يقول: «العبدُ: الإنسان، حرًّا كان أو رقيقا، يُذهب بذلك إلى أنّه مَربُوبٌ لباريه، جلَّ وعزَّ... وأصلُ العبودية الخضوع والتذلُّل.... ويقال للمسلمين عباد الله يعبدون الله، والعابد: الموحِّدُ... ورجل عابد من قوم عَبَدةٍ وعُبُد وعُبَّدٍ وعُبَّاد. والتعبُّدُ: التنسُّكُ. والعبادة: الطاعة»[25].

ما يُفهم من تلك الأقوال أنّ "عبد" تحمل معانٍ عِدَّة منها: التذلُّل والخضوع، والاستسلام للمعبود وطاعته.

أمّا في اصطلاح المفسرين فإنّ "عبد" تقتصر فقط على التذلل لله تعالى وحده والاستسلام له وتوحيده وعدم الإشراك به وطاعته قلبا وقالبًا لقوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾[26].

يرى كلّ من النسفي والألوسي وسيد قطب أنّ كلمة ﴿ٱعۡبُدُوا﴾ تعني أطيعوه ووحِّدُوه ولا تُشركوا به شيئًا، فليس لكم إله غيره سبحانه[27]، وشبيه بهذا ما قاله أحمد مصطفى المراغي: «يا قوم اعبدوا الله وأطيعوه دون الأوثان والأصنام، فإنّ العبادة لا تنبغي إلاّ له ولا تصلح لسواه»[28].

ولا يخرج عن هذه المعاني كل من محمد علي الصابوني ووهبة الزحيلي إذ يريان أنّ المعنى: اعبدوا الله وحده وأطيعوه فليس لكم رب سواه[29].

5/ بعث:

لغة: جاءني الصحاح: «بعثه وابتعثه بمعنى أي أرسله... وبعثتُ الناقة: أثرتها، وبعثه من منامه أي أهبَّه. وبعث الموتى: نشرهم ليوم البعث وانبعث في السير أي أسرع»[30]، وقريب من هذا ما قاله أحمد بن فارس: «الباء والعين والثاء أصل واحد، وهو الإثارة، ويُقال: بعثتُ الناقة: إذا أثرتها»[31].

أمَّا الراغب الأصفهاني فقد شرح ذلك قائلا: «أصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه يقال: بعثته فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلِّق به، فبعثتُ البعير أثرتُهُ وسيَّرتُهُ، وقوله عزَّ وجل: ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾(الأنعام: 36.)... أي يُخرجهم ويُسيِّرهُمْ إلى القيامة... فالبعث ضربان: بشري كبَعْث البعير وبَعْث الإنسان في حاجة، وإلهيٌّ وذلك ضربان: أحدهما إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن ليس وذلك يختص به الباري تعالى ولم يُقْدِرْ عليه أحدًا. والثاني إحياء الموتى، وقد خصَّ بذلك بعض أوليائه كعيسى عليه السلام وأمثاله»[32].

ولا يخرج عن هذه المعاني ابن منظور إذ يقول: «بعثه يبعثُه بعثاً: أرسله وحده، وبعث به: أرسله مع غيره. وابتعثه أيضا أي أرسله فانبعث... يُقال: انبعث فلان لشأنه إذا ثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته... وانبعث الشيءُ وتبعُثَ اندفع، بَعَثَهُ من نومه: بعْثاً: فانبعث: أيقظه وأهبَّه.... والبَعْثُ: إثارة بارك أو قاعدٍ... والبعث أيضا: الإحياء من الله للموتى... وبعث الموتى: نشرهم ليوم البعث»[33].

وما يستخلص من تلك الأقوال أنَّ "بعث" لها معانٍ عدة، منها: الإرسال، والإثارة، والإيقاظ، والنشر، والإحياء.

أمَّا اصطلاحًا فإنّ الكلمة تتخصَّص أكثر وتقتصر على معنى النشر والإحياء من الله تعالى للموتى يوم الحساب والجزاء، فهذا ما توافق عليه المفسرون مع وجود النفي لقوله تعالى: ﴿وَمَآ نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ﴾(المؤمنون: 37.)، قال أحمد مصطفى المراغي: «تموت الأحياء منا فلا تحيا، ويحدث أخرون منا ويولدون، وما نحن بمبعوثين بعد الموت»[34].

بينما سيد قطب ووهبة الزحيلي فيريان أنَّ الكفار نفوا نفيا تامًا لوجود البعث وحياة أخرى بعد الموت، فلا حياة ولا نشور بعد الفناء عندهم[35]، ولا يخرج عن هذه المعاني محمد علي الصابوني، إذ يرى أنَّ المقصود هو: لا بعث ولا نشور بعد الموت[36].

6/ هلك:

لغة: جاء في الصحاح: «هلك الشيء يهلك هلاكًا وهلوكًا، ومَهْلَكا ومَهْلِكًا ومَهْلُكًا، وتَهْلُكةً... والمَهْلَكةُ: المفازة... والهلك بالتحريك: الشيء الذي يهوى ويسقط»[37].

وقريب من هذا ما قاله ابن فارس: «الهاء واللام والكاف: يدلّ على كَسْر وسقوط. منه الهلاكُ: السقوطُ، ولذلك يُقال للميت هَلَك»[38].

وقد فصّل في ذلك الراغب الأصفهاني قائلا: «الهلاك على ثلاثة أوجهٍ: افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجودٌ كقوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾(الحاقة: 29.)...، وهلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله: ﴿وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَ ﴾(البقرة: 205.)... والثالث: الموت كقوله: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾(النساء: 176.)... والرابع: بطلان الشّيء من العالم وعدَمُهُ رأسًا وذلك المُسَمّى فناءً...، ويقال للعذاب والخوف والفقر الهلاك»[39].

ويقرب ابن منظور من هذه المعاني إذ يقول: «الهَلْكُ: الهلاك... هَلَك يَهْلِكُ هُلْكًا وهَلْكًا وهَلاكًا: مات... والهلكةُ: الهلاكُ... والمَهْلَكة والمَهْلِكة والمَهْلُكة: المفازةُ لأنَّه يُهلَكُ فيها كثيرًا... والهَلَكُ بالتحريك: الشيء الذي يهوى ويسقُط، والتَهْلُكةُ: الهلاكُ»[40].

الملاحظ على هذه الأقوال أنّها تتقارب في المعاني إلاّ الأصفهاني الذي كان أوسعهم شرحًا وإلمامًا، إذ جعل لكلمة هلاك معان عدة منها: فقدان الشيء، والفساد، والفناء، والموت، والعذاب، والخوف، والفقر.

أمّا اصطلاحًا فقد توافقت آراء لمفسرين في شرح كلمة "المهلكين" من قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡلَكِينَ ﴾(المؤمنون: 48.)، وجعلوها تقتصر على معنى: الذين عاقبهم الله فعجّل لهم العذاب في الدنيا بالإهلاك والإغراق في اليم، فصاروا عبرةً للآخرين.

يرى كل من النسفي والقرطبي وسيد قطب أنّ المهلكين هم فرعون وملؤه، فقد أنزل الله عليهم العذاب وأهلكهم بالغرق في يوم واحد في البحر الأحمر نتيجة تكذيبهم واستكبارهم[41].

وقريب من هذا ما قاله المراغي: «فأهلكهم الله بالغرق في بحر قلزم (البحر الأحمر) كما أهلك من قبلهم من الأمم بتكذيبهم لرسلهم»[42]. ولا يخرج عن تلك المعاني كلّ من محمد علي الصابوني ووهبة الزحيلي إذ يريان أنّ فرعون وملئه أهلكهم الله بالغرق في البحر (الأحمر)[42].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

7/ غمر:

لغة: جاء في الصحاح: «الغَمْرُ: الماء الكثير، وقد غمره الماء يغمرُهُ أي علاه. ومنه قيل للرجل: غمَرَهُ القومُ إذا علوْه شرفاً... والغمرةُ: الشدّة... وغمراتُ الموت: شدائدُهُ... والغمرة: الزحمة من الناس والماء والجمع غِمارُ... قال أبو عمرو: رجل مغامر إذا كان يقتحم المهالك، والغُمْرة طلاء يتخذ من الوَرْس... والغِمْرُ بالكسر أيضا: الحقد والغلُّ»[43].

وقريب من هذا ما قاله ابن فارس: «الغين والميم والراء أصل صحيح، يدلّ على تغطية وتشيدٍ في بعض الشدّة، ومن ذلك الغَمْرُ: الماء الكثير، وسمي بذلك لأنّه يغْمُرُ ما تحته... ومن الباب: الغَمْرةُ: الانهماك في الباطل وللهو، وسُمِّيتْ غمْرةً لأنّها شيءٌ يستر الحقّ عن عين صاحبها. وغمراتُ الموت: شدائدهُ التي تغشى... والغِمْرُ: الحقد في الصدر»[44].

أمّا الأصفهاني فقد شرح ذلك قائلا: «أصلُ الغَمْرِ إزالة أثر الشيء ومنه قيل للماء الكثير الذي يُزيلُ أثر سَيلْه غَمْرٌ وغامرٌ... والغَمْرةُ معظم الماء الساترةُ لمَقرّها وجُعِل مثلا للجهالة التي تغمُرُ صاحبها وإلى نحوه أشار بقوله: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾(يس:09.)... ونحو ذلك من الألفاظ قال: ﴿ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ ﴾(المؤمنون: 54.)...»[45].

ولا يخرج عن هذه المعاني ابن منظور إذ يقول: «الغَمْر الماء الكثير... الغَمْرُ: بفتح الغين وسكون الميم: الكثير، أي يَغْمُرُ من دخله ويُغطّيه... وغَمرَهُ الماء يغْمُرُه غَمْرًا واغتمرهُ: علاه وغطّاه... لغَمْرَةُ: الشدّةُ... والغَمْرَة: حيرة الكفار. وقال الليث: الغَمْرَةُ مُنْهَمَك الباطل، ومرتكضُ الهول غَمْرةُ الحرب، ويُقال: هو يضرب في غَمْرة اللهو ويتسكّع في غمرة الفتنة... اغتمر في الشيء: اغتمس»[46].

يُفهم من تلك الأقوال أنّ كلمة "غمر" تتضمن معاني عديدةً حسب الصيغة التي هي عليها، فالغَمْرة مثلا تعني: الشدّة، والزحمةُ من الناس والماء، والجهالة والعماية، والانغماس في اللهو والباطل.

أمّا اصطلاحًا فقد جاءت الكلمة اسما وهو "غَمْرة" وتوافقت نظرات المفسرين في فهمها، إذ تعني الغفلة، والجهالة والحيرة، والضلالة، وذلك حينما فسّروا قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾(المؤمنون: 54.).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2

يرى كلّ من النّسفي والقرطبي وإسماعيل حقّي والألوسي أنّها تعني الحيرة والغفلة والضلالة أي دَعْهُم في غفلتهم وضلالتهم حتّى يروا العذاب والموت عيانًا[47].

وشبيه بهذا ما قصده سيد قطب، إذ هي عنده تعني الغفلة والانشغال عن الحقّ إذ يقول: «ذرهم في هذه الغمرة غافلين مشغولين بما هم فيه حتّى يفاجئهم المصير حين يجيء موعده المحتوم»[48].

أمّا أحمد مصطفى المراغي فيبيّن ذلك قائلا: «أي فذرهم في غيِّهم وضلالهم حتّى يرون العذاب رأي العين»[49] ولا يخرج محمد علي الصابوني عن تلك المعاني قائلا: «أي فاترك يا محمد هؤلاء المشركين في غفلتهم وجهلهم وضلالتهم»[50].

8/ بلس:

لغة: جاء في الصحاح: «أبْلسَ من رحمة الله، أي يَئسَ . ومنه سمي إبليس، وكان اسمه عزازيل، والإبْلاس أيضا: الانكسَار والحُزنُ، يقال: أَبْلسَ فلانٌ، إذا سَكتَ غَمًّا»[51].

وقريب من هذا ما قاله ابن فارس: «الباء واللام والسين أصل واحد، وما بعده فلا مُعوّل عليه، فالأصل اليأس، يُقال أَبْلسَ إذا يَئِسَ، قال الله تعالى: ﴿إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴾(المؤمنون: 77.)...، قالوا: ومن ذلك اشتق اسم إبليس، كأنّه يَئِسَ من رحمة الله. ومن هذا الباب أَبْلسَ الرجلُ سَكتَ»[52].

ولا يخرج عن تلك المعاني الأصفهاني إذ يقول: «الإبلاس الحزن المعترض من شدّة البأس، يُقال أبلس، ومنه اشتق إبليس فيما قيل قال عزّ وجلّ: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ (الروم: 12.)...»[53].

أمّا ابن منظور فهو الأخر يقارب تلك المعاني قائلا: «أبلس الرجل: قُطع به، عن ثعلب، وأبلس: سكت، وأبلس من رحمة الله أي يئس ونَدِم، ومنه سُمي إبليسُ وكان اسمه عزازيل...المبْلِسُ: اليائس... والمُبْلِسُ: الساكت من الحزن أو الخوف، والإبلاس: الحيرة... وقال أبو بكر: الإبلاس معناه في اللّغة القنوط وقطع الرجاء من رحمة الله تعالى»[54].

فكلمة "بَلَسَ" إذن لغة تحمل معاني عدّة منها: اليأس والقنوط، والانكسار والحزن، والحيرة، والدهشة، والسكوت عند انقطاع الحجة، وتختلف بحسب الصيغة التي عليها، والسياق الذي هي فيه.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

أمّا اصطلاحًا، فقد جاءت الكلمة اسما "مبلسون" في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ﴾(المؤمنون: 77.)، وقد تشابهت آراء المفسرين في تفسيرها، إذ تعني عندهم: المتحيِّرون، واليائسون من كلّ خير لَمّا حلّ عليهم عذاب الله وجاءتهم الساعة بغتة.

قال القرطبي: «أي يائسون متحيِّرون لا يدرون ما يصنعون كالآئس من الفرح ومن كلّ خير»[55]، وجاء في روح البيان: "مبلسون متحيّرون آيسون من كلّ خير»[56].

وشبيه بهذا ما رآه المراغي إذ يقول: «أي حتّى إذا جاءهم أمر الله، وجاءتهم الساعة بغتة، وأخذهم من العذاب ما لم يكونوا يحتسبون، أيسوا من كلّ خير، وانقطعت آمالهم وخاب رجاؤهم»[57].

والمعنى نفسه نجده عند كلّ من الصابوني ووهبة الزحيلي إذ رأيهما لا يخرج عن: الحيرة واليأس من كلّ خير في نفس أولئك الذين نزل عليهم العذاب وخرجوا من رحمته تعالى[58].

9/ سحر:

لغة: جاء في الصحاح: «السُحْر: الرئة جمع أسحار... والسَحَرُ: قبيل الصبح... والسحور: ما يُتَسَحَّرُ به. والسِحْرُ: الأُخْذَةُ، وكلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُهُ ودقّ فهو سِحْرٌ، وقد سحره يسحره سحرا، والساحر: العالِمُ، وسحره أيضا: بمعنى خَدَعَهُ»[59].

وقريب من هذا ما قاله ابن فارس: «السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة: أحدهم عضو من الأعضاء، والآخر خدْعُ وشبهه، والثالث وقت من الأوقات... وأمّا الثاني فالسِّحْرُ، قال قومٌ: إخراجُ الباطلِ في صورةِ الحقّ، ويُقال هو الخَديعةُ... وأمّا الوقت فالسَّحَرُ، والسُحْرَةُ، وهو قبل الصّبح»[60].

أمّا الراغب الأصفهاني فقد فصّل في ذلك قائلا: «السِّحْرُ يُقال على معانٍ: الأول الخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المُشَعوذُ بصرف الأبصار عمّا يفعله لخفة يدٍ، وما يفعلهُ النمّامُ بقولٍ مزخرف عائقٍ للأسماع وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ﴾ (الأعراف:116.)... والثاني استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه... والثالث ما يذهب إليه الأغنام وهو اسم لفعل يزعُمون أنّه من قوّته يُغيِّرُ الصور والطبائع فيجعل الإنسان حمارًا ولا حقيقة لذلك عند المُحَصِّلين»[61].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2

أمّا ابن منظور فيقول: «قال الأزهري: السِّحْرُ عمل تُقُرِّب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه... ومن السِّحْر الأُخْذَةَ التي تأخذ العين حتى يُظَنَّ أنَّ الأمرَ كما يُرى وليس الأصل على ما يُرى، والسِّحْرُ: الأُخْذَةُ، وكُلُّ ما لَطُفَ ما أَخَذَهُ ودقَّ، فهو سِحْرٌ، والجمع أسحارٌ وسُحُورٌ، وسَحَرَهُ يَسْحَرُه سَحْرًا وسِحْرًا وسَحْرًا وسَحَّرَه، ورجل ساحِرٌ من قومٍ سَحَرَةٍ وسُحَّارٌ من قومٍ سَحَّرين... والسِّحْرُ: البيان في فطنيةٍ... قال الأزهري: وأصل السِّحْر صَرْفُ الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأنَّ الساحر لما رأى الباطل في صورة الحق وخَيَّلَ الشيء على غير حقيقته، قد سَحَر الشيء عن وجهه أي صَرَفَهُ... السِّحْرُ: الفساد... والسَّحْرُ والسَّحَرُ: آخر الليل قبيل الصبح»[62].

فكلمة "سحر" تحمل إذن معانيَ عدّة بحسب الصيغ الواردة فيها: فالسحر يعني: الخداعُ، والفساد، والصَّرفُ، والأخذة التي تأخذ العين.

أمّا اصطلاحًا، فقد جاءت الكلمة في صيغة المضارع مبني لما لم يُسم فاعله ﴿تُسۡحَرُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾(المؤمنون: 89.)، فكلّ المفسرين يرون أنّ المعنى: كيف تُخدعون وتُصرفون عن طاعة الله وتوحيده؟، بعدها كلٌّ وأسلوبه في التفسير.

يرى كلّ من النّسفي وإسماعيل حقّي والألوسي أنّ المعنى هو: فكيف تُصرفون وتُخدعون وتُبعدون عن طاعة الله وتوحيده مع علمكم أنّكم ما عليه هو بغي؟، فكيف لعقولكم أنْ تقبل عبادتكم مع الله غيره رغم اعترافكم بأنه هو الخالق المدبّر[63].

أمّا المراغي فقد أبان ذلك قائلا: « أي قُلْ لهم على طريق الاستهجان والتوبيخ: كيف تُخدعون وتُصرفون عن توحيد الله وطاعته؟ فأنتم بعبادة الأصنام أو بعض البشر قد سحرت عقولكم كأنّما غابت عن رشدها، واعتراها الذهول فتصورت الأشياء على غير ما هي عليها»[64].

وقريب من هذا ما قاله سيد قطب: «فمالهم يُصرفون عن عبادة الله؟ وما لعقولهم تنحرف وتتخبط كالذي هشَّهُ السِّحرُ: "قُلْ: فأَنَّى تسحرون؟" ألا إنَّه الاضطراب والتخبط الذي يُصاب به المسحرون!»[65].

ومثلُهُ محمد علي الصابوني يقول: «أي قُلْ لهم: فكيف تُخدعون وتُصرفون طاعته وتوحيده مع اعترافكم وعلمكم بأنَّه وحده المتصرف المالك؟»[66].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

10/ خسأ:

لغة: جاء في الصحاح: «خَسَأتُ الكلبَ خَسْأً: طَردْتُهُ... أبو زيد: خَسَأَ بَصَرُهُ خَسْأً وخسوءًا أي سَدِرَ، ومنه قوله تعالى: ﴿يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾(الملك: 04.)، وتَخاسَأَ القومُ بالحجارة: تَراموا بها»[67].

وقريب من هذا ما قاله أحمد بن فارس: «الخاء والسين والهمزة يدلُّ على الإبعاد، يُقالُ خسأتُ الكَلْبَ وفي القرآن:﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾(المؤمنون: 108.)...، كما يُقال ابعُدُوا»[68].

أمّا الراغب الأصفهاني فقد شرح ذلك قائلا: «خسأتُ الكلبَ فخسأ أي زجرتُهُ مستهينا به فانزجر وذلك إذا قلتَ له اخْسَأْ، قال تعالى في صفة الكفار... ﴿فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾(الأعراف:166)...، ومنه "خسأ البصرُ" أي انقبض عن مهانةٍ»[69].

أمّا ابن منظور فيقول: «الخاسئ من الكلاب والخنازير والشياطين: البعيد الذي لا يُترك أنْ يَدْنُو من الإنسان، والخاسِئُ: المطرود، وخَسَأَ الكلبَ يخْسَؤُه خَسْأً وخُسُوءًا، فخسَأَ وانْخَسَأَ: طَرَدهُ... والخاسئُ: المبعدُ... وقال الزجاج: خاسئًا أي صاغرًا... وتخاسأ القوم بالحجارة: تراموا بها»[70].

إذن كلمة "خسَأ" لغة فيها نوع من الإهانة، إذ تعني: طُرد وأُبْعِد وزُجِر، تستعمل في الأصل للكلاب.

أمّا اصطلاحًا فقد جاءت الكلمة فعل أمر﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾(المؤمنون: 108.)، واقتصرت على معنى "امكثوا فيها أذلاء صاغرين مهانين، وانزجروا ككلاب".

قال النَسفي: «اسكتوا سكوت ذلة وهوان»[71]، وإلى هذا يذهب الألوسي قائلا: « أي ذلوا وانجروا انزجار الكلاب إذا زجرت... أو اسكتوا سكوت هوان... وقيل: ولا تكلمون في رفع العذاب»[72].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2 14

وأمّا المراغي فيقول: «امكثوا فيها أذلاء صاغرين واسكتوا، ولا تعودوا إلى مثل سؤالكم فإنَّه لا رجعة لكم في الدنيا»[73]، ومثل ذلك ما قاله الصابوني: « ذلوا في النار وانزجروا كما تُزجر الكلاب ولا تكلموني في رفع العذاب»[74].

أمّا الزحيلي فقد فسّر ذلك قائلا: «قال الله للكفار إذا سألوا الخروج من النّار والرجعة إلى الدنيا: امكثوا فيها ــ أي في النّار ــ أذلاء صاغرين مُهانين، واسكتوا ولا تعودوا إلى سؤالكم هذا، فإنَّه لا جواب لكم عندي، ولا رجعة في الدنيا»[75].

11/ لفح:

لغة: جاء في الصحاح: «لَفَحَتْهُ النّارُ والسّمومُ بحرّها أَحْرقَتَهُ، قال الأصمعي: ما كان من الرياحِ لَفْحٌ فهو حَرٌّ، وما كان من الرياح نَفْحٌ فهو بَردٌ، ولَفَحْتُهُ بالسّيف لَفْحَةً، إذا ضَربتُهُ بهِ ضَربةً خفيفة.»[76].

وقريب من هذا ما قاله ابن فارس: «اللام والفاء والحاء كلمةٌ واحدة، يُقال: لَفَحَتْهُ النّار بحرِّها والسّمومُ إذا أصابه حَرُّها فتغيَّر وَجْهُهُ.»[77]، ولا يخرج عن ذلك الراغب الأصفهاني إذا يقول: «يُقال لَفَحتْهُ الشمسُ، والسّموم، قال: ﴿قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾... وعنه استعير لَفَحْتُهُ بالسيف.»[78].

أمّا ابن منظور فقد شرح ذلك قائلا: «لَفَحَتْهُ النار تَلْفَحُهُ لَفْحًا ولفحانًا: أصابت وَجْهَهُ... وقال الأزهري: لفحتْهُ النارُ إذا أصابتْ أعلى جسده فأحرقته... لَفْحُ النار: حرُّها ووهْجُها. والسموم تلفحُ الإنسان، ولفحَتْتْهُ السموم لَفْحًا: قابلتْ وَجْهَهُ»[79].

إذن كلمة "لفح" لغة تعني: إصابة الوجه أو الجسم بالنار أو الإحراق أو الضرب بالسيف.

أمّا اصطلاحًا، فقد وردتْ فعل مضارع ﴿تَلۡفَحُ﴾ في قوله: ﴿تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾(المؤمنون: 104.)، أي تحرق وجوههم بلهيبها ووهجها، وتأكل لحومهم وجلودهم إلى درجة تقلص الشفاه عن الأسنان، وهذا ما توافق عليه المفسرون.

يرى كلّ من النّسفي والقرطبي وإسماعيل حقّي أنّ لفح الوجوه بالنّار يعني إحراقها وتشوهها لشدّة لهيبها ووهجها[80]، وقريب من هذا ما قال المراغي: «تَحرقُ النّار وُجوهَهم وهم فيها منقلصوا الشّفاه من أثر ذلك اللّفْح، وإنّما خصّ الوجوه من بين باقي الأعضاء، لأنّها أشرفها، فذكر ما ينوبها من ألم، ويلحقها من أذى، يكون أزجر عن المعاصي التي تصل بهم إلى النّار»[81].

ومثله ما قاله الصابوني: «أي تحرقها شدّة حَرِّها، وتخصّص الوجوه بالذكر لأنَّها أشرف الأعضاء»[82]، ولا يخرج عن تلك المعاني الزحيلي إذ يقول: «وتَحْرق النّارُ وُجُوهَهُم وتأكلُ لُحُومُهم وجُلُودُهم، وهُم في النّار عابسُون، متقلصو الشّفاه عن الأسنان»[83].

12/ فاز:

لغة: جاء في الصّحاح: «الفَوزُ: النّجاةُ والظّفرُ بالخير، والفوزُ أيضا: الهلاكُ... والمَفازةُ أيضا: واحدة المَفَاوِز. قال ابن الأعرابي: سمِّيت بذلك لأنَّها مَهلَكة، من فوّز أي هَلكَ»[84].

وقريب من هذا ما قاله ابن فارس: «الفاء والواو والزاي كلمتان متضادتان ـ فالأولى النّجاة والأخرى الهلكة. فالأولى قولهم: فاز يفوز، إذ نجَا وهو فائز. وفاز بالأمر إذا ذَهبض به وخَلصَ... والمَفازةُ: المَنجَاة»[85].

أمّا الراغب الأصفهاني فقد تقارب مع تلك الآراء قائلا: «الفوزُ الظفرُ بالخير مع حصول السّلامة، قال: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ﴾(البروج: 11.)... والمفازة قيل: سُمِّيت تفاؤلاً للفوز... وقال بعضهم: سميت مفازة من قولهم فوّز الرجل إذا هلك»[86].

وأمّا ابن منظور فيقول: «الفوز: النجاة والظفر بالأمْنية والخير... والفوز أيضا: الهلاك. فاز يفوز وفوّز أي مات... وفاز الرجل وفوّز: هلك»[87].

إذن كلمة "فاز" لغة لها معنيان متناقضان: الأول: النّجاة والظفر بالخير، والثاني: الهلَاك والموت.

أمّا اصطلاحًا، فقد جاءت اسما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾(المؤمنون: 111.)، واقتصرت على معنى محدّد وهو الظفر بالسعادة والسلامة والنّعيم المقيم في الجنّة، والنجاة من النّار أخرويا، وهذا ما توافقت عليه آراء المفسرين.

يرى كلّ من النّسفي والقرطبي والألوسي أنّ المعنى هو الظفر بالجنّة والنجاة من النار[88]، وقريب من هذا ما قاله المراغي: «إنّي جزيتهم بصبرهم على الأذى والسخرية بهم بالفوز بالنعيم المقيم، والخلاصة إنّهم صبروا فجوزوا أحسن الجزاء»[89].

ولا يخرج عن تلك المعاني وهبة الزحيلي إذ يقول: « أي إنّي جازيتهم في يوم القيامة بصبرهم على أذاكم لهم واستهزائكم بهم بالفوز بالسعادة والسلامة والنعيم المقيم في الجنة، والنجاة من النار»[90].

2 - مدى توازنها مع معاني الآيات ومقصد السورة:

سورة المؤمنون من السور المكية، فهي تعالج موضوعًا يمسّ العقيدة المتمثل في الإيمان والكفر، قُسّمت إلى أربعة مقاطع، كلّ مقطع يتناول موضوعًا من المواضيع، تُتّخذ له مفردات في غاية الدقّة، تصبُّ مباشرة في دلالة السورة، لا يمكن لغيرها أنْ تأخذ مكانها، ويستحيل تغيير هيئتها، أو تقديمها أو تأخيرها عن مكانها الأصلي، فلو حدث ذلك لكان الاضطراب والخلل داخل السورة وآياتها.

فكلّ كلمة جاءت لموضع معيّن، ولأداء معنىً محددًا يتناسب ومعاني الكلمات المجاورة لها، ووفق سياق خاص، وفي إطار آية من الآيات، وداخل المقصد العام للسورة، فهذا هو المقصود من التوازن الإفرادي في السورة، فأيُّ تغيير في بنية الكلمة أو في موضعها أو استبدالها بغيرها من الكلمات يُحدث خللاً ومن ثمّة ينعدم التوازن.

فالمقطع الأول من السورة (من الآية 1 إلى الآية 22) يتحدّث عن فلاح المؤمنين وأوصافهم الجليلة التي أهّلَتهم لذلك، وعن دلائل ذلك الإيمان في الأنفس والآفاق، وما الكلمات المنتقاة إلاّ إشارة لذلك وهي: ﴿أَفْلَحَ﴾،و﴿ٱلْمُؤْمِنُون ﴾، و﴿خَلَقْنَا﴾.

فكلمة ﴿أَفْلَحَ﴾ هي فعل ماض يثبت به المعنى مع اقتضاء التجدّد شيئا فشيئًا كما يقول عبد القاهر الجرجاني[91] تسبقها "قد" التي للتحقيق والتأكيد، دلّت على ثبوت ما يَرْجُوه المؤمنون من البشارة، حملت هذه الكلمة معانيَ شاملة لا تحملها غيرها كـ "فاز" التي تقتضي الظفر بالخير في الدنيا أو بالجنة في الآخرة، بينما الفلاح فيكون دنيويا وأخرويا معًا، فهو الظفر بالخير والنصر والتوفيق والمتاع الطيب والسعادة في الأرض، والفوز والنجاة والثواب والرضوان في الآخرة[92].

وقد توازن مع كلمة ﴿ٱلْمُؤْمِنُون﴾ لأنّهم هم المقصودون بالفلاح، لاكتمال إيمانهم وصبرهم أمام الصعاب والابتلاءات، وعلى أذى الكفار لهم وتحملهم الشدائد، فـ ﴿ٱلْمُؤْمِنُون ﴾ جمع مُؤمِن وهو عبارة عن اسم فاعل دال على من وُصِف بالإيمان القلبي المنعكس في لسانه وجوارحه، والمُصدِّق بكلّ ما جاء به النبي (ص) وبلّغه عن ربّه عزّ وجلّ.

يدلُّ هذا الاسم حسب نظرة عبد القاهر الجرجاني على ثبوت المعنى به من غير تجدّده[93]، فهو يَصبُّ مباشرة في المغزى العام من السورة، لأنّه يحمل أهم قضية في القصيدة ألا وهي الإيمان.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

أمّا كلمة ﴿خَلَقْنَا﴾ فهي تُبرز قدرة الله تعالى في الكون بما فيه وما عليه، ودليل وجوده تعالى، فهي فعل ماض دالٍ على ثبوت المعنى به مع التجدد، يُقصد بها إيجاد على غير مثال كخلق السموات والأرض، وإيجاد الشيء من الشيء كخلق الإنسان من الطين والنطفة، تحمل معانيَ شاملة كالإيجاد والإبداع والإنشاء والصنع تعجز عن حملها كلمة أخرى، فهذا الفعل خالد غير مرتبط بزمن معين، لأنّ الرحمان خلق ويخلق وسيخلق إلى أنْ يرث الله لأرض ومن عليها[94].

أمّا المقطع الثاني(من الآية 23 إلى الآية 52) فيتحدّث عن حقيقة الإيمان التي تَوافَق عليها الرسل ابتداءً من نوح عليه السلام إلى محمد (ص)، واعتراض المكذّبين لما جاؤوا به، ودعوة الرسل ربَّهم بإهلاك الكفار، ونجاة المؤمنين، يشير إلى ذلك الكلمات: ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾، و﴿مَبۡعُوثِينَ﴾، و﴿ٱلۡمُهۡلَكِينَ ﴾.

فكلمة ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾ فعل أمر ثبت به المعنى مع اقتضاء التجدد، وهو خالد لا يَحُدُّه زمان، فعبادة الله غير مقتصرة على مجموعة معينة أو في زمن معيّن، فهي مستمرة باستمرار الحياة إلى يوم الدين، وما يدلّ على ذلك هذا المقطع الذي وردت فيه هذه الكلمة، فكلّ رسول يأتي إلاّ ويدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد ابتداءً من نوح عليه السلام وانتهاءً بمحمد (ص)، كما أنّ الهدف من خلق الإنسان هو عبادة الله لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ (الذاريات: 56 و57 و58.).

فعبادة الله تعني الاستسلام له والتذلّل له وحده وتوحيده وطاعته قلبا وقولا وفعلا، وعدم إشراك غيره معه[95]، وقد توازن ذلك مع الكلمات المجاورة لها لاسيّما ﴿ٱللَّهَ﴾، ومع السورة لأنّها تصبُّ في موضوع العقيدة ألاَ وهو الإيمان والتوحيد.

أمّا كلمة ﴿مبۡعُوثِينَ﴾ فهي الأخرى تكشف ما يمسّ العقيدة وهو الإيمان بالبعث والحساب والجزاء، فهي اسم مفعول دال على وصف من وقع عليه الفعل، وعلى ثبوت الصفة فيه، تخص الكفار الذين ينفون البعث والنشور والآخرة، ويؤمنون بوجود حياة واحدة ألا وهي الدنيا لقوله

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2 18

تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ﴾(المؤمنون: 37.)، فقد تناسب ذلك مع والآية ومع السورة في حد ذاتها.

وفيما يخصّ كلمة ﴿ٱلۡمُهۡلَكِينَ﴾ فهي تعكس الكفر المؤدي إلى الهلاك، جاءت اسم مفعول دالٍ على وصف من وقع عليه الفعل وثبوته فيه، تخصّ فرعون وملئه الذين كفروا بما جاء به موسى عليه السلام واستكبارهم وتمردهم، فعاقبهم الله وعجّل لهم العذاب بالغرق في اليم ليكونوا عبرةً لغيرهم[96]، فكان ذلك أدقّ وصف لعقابهم ممّا لو استبدل بـ "المغرقين" مثلا.

تطرّق المقطع الثالث (من الآية 53 إلى الآية 92) إلى اختلاف النّاس وتفرّقهم حول الحقيقة التي جاء بها الرسل، ثمّ التوقّف مع محمد (ص) ومعترضيه الذين كذّبوه رغم معرفتهم به وبأخلاقه وما الكلمات المختارة إلاّ إشارة لذلك: ﴿غَمۡرَةٖ﴾، و﴿مُبۡلِسُونَ﴾، و﴿تَسۡحَرُونَ﴾.

فمفردة ﴿غَمۡرَةٖ﴾ شملت معاني الضلالة والغفلة والحيرة والجهالة[97]، فعبّرت بدقّة عن ذلك ممّا لو غيّرت بـ "غفلتهم" أو "عمايتهم"، فهي اسم دلّ على ثبوت المعنى به من غير تجدد، عكست صورة الكفار وهم يتخبطون في جهالتهم وضلالتهم وغفلتهم عن توحيد الله، وانغماسهم بالملذات والمتاع والترف، فجاء ذلك متوازنا مع الآية ووصف الكفار وهم بعيدون عن توحيد الله، ومع السورة أيضا لأنها تعالج قضية الكفران.

أمّا كلمة ﴿مُبۡلِسُونَ﴾ فهي اسم فاعل دلّ على وصف من قام بالفعل والثبوت به، عكست حالة الكفار الذين لم يؤمنوا بالآخرة، وزاغوا عن الحقّ، وكذّبوا الرسول (ص)، فلمّا نزّل عليهم العذاب وفاجأهم به إذا هم في حيرة ويأس من كل خير، وانقطع رجاؤهم من رحمة الله، بل هم مطرودون منها نتيجة أعمالهم الشنيعة[98].

فهذا الوصف هو الأدقّ والمناسب لحالتهم تلك، يستحيل لكلمة أخرى أن تكشف ذلك كـ "متخيرون" أو "يائسون" لأنّ هذين المثالين هما ضمن معانيها، أضف إلى ذلك، أنّ تلك الكلمة توازنت مع وصف حالة الكفار وتآخت مع معاني الكلمات المجاورة لها داخل الآية، ومع المقصد العام للسورة، لأنّها تمسّ ما له علاقة بالعقيدة ألا وهو: عدم الإيمان والكفر بوحدانيته تعالى، وبما أنزله على محمد (ص).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

أمّا عن الفعل ﴿تُسۡحَرُونَ﴾ فهو مبني لما لم يُسمَ فاعله، يدل على معنى ثابت به ومتجدد كما يقول عبد القاهر الجرجاني[99]، فهو وصف صادق ودقيق لحالة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا بالبعث ولا بالجزاء، وصدهم عن توحيد عز وجلّ، ومدى سيطرة وساوس الشياطين والأهواء عليهم إلى درجة السحر، فلا تقدر أيّ كلمة على هذا الوصف الدقيق كـ "تُخدعون" أو "تصرخون" لأنّهما ينضويان ضمن معانيها، وهذا يكشف مدى توازنها مع ذلك الوصف وتلك الحالة.

والمقطع الرابع (من الآية 93 إلى الآية 118) تناول حث النبي (ص) على ترك المشركين وزعمهم والكشف عن هلاك الكفار يوم الحساب والجزاء وفوز المؤمنين بالجنة، ومن الكلمات المشيرة إلى ذلك: ﴿تَلۡفَحُ﴾، و﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾، و﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾.

أمّا كلمة ﴿تَلۡفَحُ﴾ فهي فعل مضارع دالٍ على ثبوت المعنى به وتجدده، يعكس حالة الذين صَدُّوا عن توحيد الله، وأنكروا البعث والنشور وهم في جهنم خالدين، ولهيب النار ووهجها يحرق وجوههم، ويأكل جلودهم ولحومهم إلى درجة تقلص الشفاه عن الأسنان، وتشوه المنظر، وخُصصت الوجوه دون الأعضاء الأخرى لأنّها أشرفها، وبها يتباهى الإنسان.

فهذا الوصف الدقيق تعجز عنه الكلمات الأخرى لو استبدلت بها، كـ "نفح" على سبيل المثال، وكما يقول المفسرون[100]، فإنّ "لَفح" أبلغ التعبير وأشد تأثيرًا من "نفح" رغم وجود آيات ذكرت هذه الكلمة، كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتۡهُمۡ نَفۡحَةٌ مِّنۡ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾(الأنبياء: 46.)، فالموضع الذي نتكلم عنه لا تُلائمه إلا "لفح" لتصوير بشاعة المنظر والعقاب الشديد الذي لحق بالكفار.

أمّا كلمة ﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾ فهي فعل أمر دالٍ على ثبوت المعنى به مع اقتضاء التجدد، تصور حالة الذل والمهانة التي يعيشها الكفار وهم في نار جهنم، فلما طلبوا من الله تعالى فرصة ثانية لعمل الصالحات زجرهم كما تُزجر الكلاب، وردعهم، وأهانهم، ومنعهم من الكلام[101]، وليس لكلمة أخرى قدرة على تصوير ذلك كـ: "انزجروا" لأنّها مُتضمنَة فيها.

وفيما يخص مفردة ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾ فهي اسم فاعل دلّ على وصف من قام بالفعل، تعكس صورة المؤمنين وهم في قمة السعادة لمّا جزاهم الله الجزاءَ الأَوْفَى وهو الفوز بجنة النعيم أخرويا نتيجة إيمانهم بوحدانيته، وصبرهم على الشدائد والابتلاءات، وسخرية الكفار منهم.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2 20

وممّا أكّد ذلك الجزاء مجيء الكلمة على صيغة اسم فاعل دالٍ على ثبوت الفوز لهم، ثمّ وجود ضمير الفعل (هم) الذي وظيفته التأكيد وإزالة الشك والاحتمال، فلو حدث واستبدلنا ذلك الاسم بفعل وقلنا "فازوا" لعجز عن التعبير عن كلّ المعاني السابقة، لأنّه يقتضي التجدد شيئًا فشيئًا، والسياق يتطلب بشارة ثابتة لا احتمال فيها.

وخلاصة القول، فكلّ من الكلمات القرآنية المأخوذة من السورة إلاّ ولها معنى محدّد وموضع مناسب وسياق خاص، تتلائم معانيها مع ما يجاورها من مفردات أولاً ثمّ تتناسق مع محتوى الآية الواردة فيها ثانيا وتنسجم في الأخير مع مقصد السورة ثالثا.

الهوامش

1 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، دار للملايين، بيروت، ط(4)، ج (1)، 1407هـ/1987، ص 392.

2 ينظر: ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج (4)، 1399هـ/1979م، ص 450.

3 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (4)، 1434ه ـ2013م،ص 430.

4 ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط (3)،ج (2)،1414 ه، ص 547 و548.

5 النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكلم الطيب، بيروت، ط (1)،ج (2)، 1419هـ/1998م، ص458.

6 ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن،، دار الكتاب العربي، بيروت، ج (12)، (د، ت)، ص 103.

7 ينظر: ـ المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، دار الفكر، ط(3)، المجلد (6)، ج(18)، 1394ه ـ 1974م، ص 5.

ـ ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط(2)، ج(18)، 1418 ه، ص 11.

8 ينظر: الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، المجلد (2)، (د، ت)، ص 303.

9. الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (5)، ص 2071.

10 ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج(1)، ص 133.

11 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 33 و34.

12 ابن منظور: لسان العرب، ج (13)، ص 21.

13 ينظر: الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 34.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

14 ينظر: ـ الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، المجلد (3)، ص 112.
ـ ابن مصطفى إسماعيل حقي: روح البيان،، دار الفكر، بيروت، ج(6)،(د. ت)، ص 66.
15 ينظر: المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 4.
16 ينظر: الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 303.
17 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح لعربية، ج (4)، ص 1470.
18 ابن فارس: مقاييس اللغة، ج (2)، ص 213.
19 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 176 و177.
20 ابن منظور: لسان العرب، ج (10)، ص 85.
21 ينظر: ـ النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 461 و462.
ـ الصاوي أحمد: حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، ص 112 إلى 114.
ـ سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط (25)، المجلد (4)، 1417 هـ /1996م، ص 2458 و2459.
. المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي: ص من 4 إلى 9.
ـ ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 18 إلى 20.
22 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (2)، ص 502 و503.
23 ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج (4)، 205 و206.
23 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 357 و358.
24 ابن منظور: لسان العرب، ج (3)، ص 270 إلى 273.
25 ينظر: ـ النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 464.
ـ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1)، ج (9)، 1415هـ، ص 227.
26 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي: ص 17.
27 ينظر: ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة الشريعة والمنهج، ج (18)، ص32.
28 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (1)، ص 273.
29 ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج(1)، ص266.
30 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 63.
31 ابن منظور: لسان العرب، ج (2)، ص من 110 إلى 117.
32 المراغي احمد مصطفى: نفسير المراغي، 23.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2 22

33 ينظر ـ قطب سيد: في ظلال القرآن، ص 2467.

ـ ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص43.

34 ينظر:الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 309.

35 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (4)،ص 1617.

36 ابن فارس احمد: مقاييس اللغة، ج (6)، ص 62.

37 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 576 و577.

38 ابن منظور: لسان العرب، ج (10)، ص 503 و504 و505 و506.

39 ينظر: ـ النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 470.

ـ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص 126.

ـ سيد قطب: في ظلال القرآن، ج (4)، ص 2468.

40 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 27.

41 ينظر: ـ الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 310.

ـ ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 52.

42 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (2)، ص 772 و773.

43 ابن فارس: مقاييس اللغة، ج (4)، ص 392 و393.

44 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 408.

45 ابن منظور: لسان العرب، ج (5)، ص 23 إلى 32.

46 ينظر: ـ النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج (2)، ص 472.

ـ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج (12)، ص 130.

ـ ابن مصطفى اسماعيل حقي: روح البيان، ج (6)، ص 89.

ـ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتآخي، ج (9)، ص 242.

47 سيد قطب: في ظلال القرآن: ص 2472.

48 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 31.

49 الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 312.

50 الجوهري:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ج(3)، ص909.

51 ابن فارس: مقاييس اللغة، ج (4)، ص 392 و393.

52 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 71.

53 ابن منظور: لسان العرب، ج (6)، ص 29 و30.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

54 القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص 143.

55 ابن مصطفى إسماعيل حقي: روح البيان، ص 98.

56 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 44.

57 ينظر: ـ الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 317.

ـ ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 71.

58 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (2)، ص 678 و679.

59 ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج (3)، ص 138.

60 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 254.

61 ابن منظور: لسان العرب، ج (4)، ص 348..

62 ينظر: ـ النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 479.

ـ ابن مصطفى إسماعيل حقي: روح البيان، ص 101.

63 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 49.

64 قطب سيد: في ظلال القرآن، ص 2478.

65 الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 318.

66 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج(1)، ص 47.

67 ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج (2)، ص 182.

68 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 168.

69 ابن منظور: لسان العرب، ج(1)، ص65.

70 النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 483.

71 الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 266.

72 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 59.

73 الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 321.

74. ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 108.

75 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (1)، ص 401.

76 ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج (5)، ص 259.

77 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 507.

78 ابن منظور: لسان العرب، ج (2)، ص 579.

79 ينظر: ـ النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 482.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2

ـ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص 152.

ـ ابن مصطفى إسماعيل حقي: روح البيان، ج (6)، ص 109.

80 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 58.

81 الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص 320

82 ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير الوسيط، ج (2)، ص 1721.

83 الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج (3)، ص 890.

84 ابن فارس أحمد: مقاييس اللغة، ج (4)، ص 459.

85 الأصفهاني الراغب: معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص 433.

86 ابن منظور: لسان العرب، ج (5)، ص 393.

87 ينظر: ـ النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص 483.

ـ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص 155.

ـ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج9، 1415ه، ص 268.

88 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص 60.

89 ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 109

90 ينظر: الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تح:محمود محمد شاكر،مدار المدني، جدة، ط3، 1413ه و1992، ص 174.

91 ينظر: الصابوني محمد علي:صفوة التفاسير، ص303.

92 ينظر: المرجع السابق.

93 ينظر: الدجني عبد الفتاح: الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح، الكويت، ط(1)، 140هـ/1984م، ص 198.

94 المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ص17.

95 ينظر:النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ص470.

96 ينظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص130.

97 ينظر:الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ص317.

99 ينظر: الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص 174.

100 ينظر: ـ الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ص 265.

101 ينظر: ـ ابن مصطفى إسماعيل حقي: روح البيان، ح(1)، ص 109.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 22 [2021], Iss. 1, Art. 2

قائمة المصادر والمراجع:

الأصفهاني الراغب: **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(4)، 1434هـ ـ 2013م.

الألوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المتآخي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج9، 1415هـ.

الجرجاني عبد القاهر: **دلائل الإعجاز**، تح: محمود محمد شاكر، مدار المدني، جدة، ط3، 1413هـ و1992.

الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحق: أحمد عبد الغفور عطار، دار للملايين، بيروت، ط(4)، ج(1)، 1407هـ/1987م.

الدجني عبد الفتاح: **الإعجاز النحوي في القرآن الكريم**، مكتبة الفلاح، الكويت، ط(1)، 140هـ/1984م.

الصابوني محمد علي: **صفوة التفاسير**، دار الفكر، بيروت، المجلد (2)، (د.ت).

الصاوي أحمد: **حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين**، المجلد (3)، (د.ت).

ابن فارس أحمد: **مقاييس اللغة**، تحق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ج(4)، 1399هـ/1979م

القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب، العربي، بيروت، ج(11 و12)، (د.ت).

قطب سيد: **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ط(25)، المجلد (4)، 1417هـ /1996م.

المراغي أحمد مصطفى: **تفسير المراغي**، دار الفكر، ط(3)، المجلد (6)، ج(18)، 1394هـ ـ 1974م.

ابن مصطفى إسماعيل حقي: **روح البيان**، دار الفكر، بيروت، ج(6)، (د.ت).

ابن مصطفى الزحيلي وهبة: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط(2)، ج(18)، 1418 هـ.

ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط (3)،ج (2)، 1414هـ.

النسفي: **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، دار الكلم الطيب، بيروت، ط(1)، ج(2)، 1419هـ/1998م.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol22/iss1/2

List of Sources and References:

Al-Alousi: *Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Brotherhoods*, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, i 1, vol. 9, 1415 AH.

Al-Asfahani Al-Ragheb: *A Dictionary of Vocabulary of the Words of the Qur'an*, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Ed. (4), 1434 AH 2013.

Al-Dajani Abdul-Fattah: *Grammatical Miracles in the Noble Qur'an*, Al-Falah Library, Kuwait, I (1), 140 AH / 1984 AD.

Al-Gohary: Al-Sahah, "*The Crown of Language*" and "*Sahih Al-Arabiya*" entitled: Ahmed Abdel Ghafour Attar, House of Millions, Beirut, I (4), C (1), 1407 AH / 1987.

Al-Jurjani Abd al-Qaher: *Evidence of Miraculous Behavior*. Th: Mahmoud Muhammad Shaker, Madar Al-Madani, Jeddah, 3rd edition, 1413 AH and 1992.

Al-Maraghi Ahmed Mustafa: *The Interpretation of Al-Maraghi*, Dar Al-Fikr, I (3), Volume (6), C (18), 1394 AH - 1974 AD.

Al-Nasafi: *Perceptions of the Download and the Facts of Interpretation*, Dar Al-Kalam Al-Tayyeb, Beirut, I (1), C (2), 1419 AH / 1998 AD.

Al-Qurtubi: *The Compiler of the Rulings of the Qur'an*, Dar Al-Kitab, Al-Arabi, Beirut, C (11 and 12), (D, T).

Al-Sabouni Muhammad Ali: *The Elite of Tafsir*, Dar Al-Fikr, Beirut, Volume (2), (D, T).

Al-Sawy Ahmad: *A footnote to the Al-Sawy Scholar on the Interpretation of the Two Celalians*, Vol. 3, D.

Al-Sawy Ahmad: *A footnote to the Al-Sawy Scholar on the Interpretation of the Two Rivers*, Volume (3), (d. D).

Ibn Faris Ahmed: *Language Standards*, Verification: Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, c (4), 1399 AH / 1979AD.

Ibn Manzur: *Lisan Al-Arab*, Dar Sader, Beirut, I (3), C (2), 1414 AH.

Ibn Mustafa Al-Zuhaili Wahba: *Enlightening Interpretation in Doctrine*, Sharia, and the Method, Dar Al-Fikr Al-Contemporary, Damascus, I (2), C (18), 1418 AH.

Ibn Mustafa Ismail Hakki: *Soul of the Manifesto*, Dar Al-Fikr, Beirut, c (6), (DT).

Qutb Syed: *In the Shadows of the Qur'an*, Dar Al-Shorouk, Cairo, I (25), Volume (4), 1417 AH / 1996 AD.